



تتوالى المؤشرات الدالة على وجود نية لدى الولايات المتحدة، التي تقود "التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش"، لطرد الميليشيات الإيرانية الموجودة على الحدود السورية العراقية، والمتمركزة في مدينة البوكمال السورية، وذلك بمشاركة من الفصائل الموجودة في قاعدة التنف، جنوب البوكمال بنحو 250 كيلومتراً، وعلى رأسهم "جيش مغاوير الثورة"، إضافة إلى "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المُسيطرة في شرقي الفرات. في السياق، كشف أحد قياديي "جيش مغاوير الثورة"، في حديث له العربي الجديد، عن "تداول تسريبات حول وجود احتمال للتحرك باتجاه الميليشيات الإيرانية في دير الزور، في كامل منطقة الشامية (ريف دير الزور، جنوب نهر الفرات، التابعة لنظام)، لكن موعد هذا التحرك وشكله غير معروف بعد"، لافتاً إلى أن "الإمكانية والقدرة متوفران لدى جيش مغاوير الثورة لفتح معركة ضد الميليشيات الإيرانية، مع توفر السلاح الثقيل والعتاد المطلوب".

وأوضح أنه "من المتوقع أن تكون المعركة ضد الميليشيات الإيرانية كبيرة، وستشارك في المعركة، إن انطلقت، الفصائل الموجودة في المنطقة إلى جانبنا، وهي جيش أسود الشرقية، وقوات الشهيد أحمد العبدو، وشهداء القربيتين، وأحرار العشائر"، مضيفاً أن "جيش مغاوير الثورة فتح باب التطوع في صفوفه، ومن المقرر استيعاب جميع الشبان المتقدمين للتطوع عبر فتح دورات تمتد لمدة 15 يوماً، يكون في صفوفها ما بين 50 إلى 75 متطوعاً".

وأعرب القيادي في "جيش مغاوير الثورة" عن اعتقاده بأن "قرار التحرك لطرد الميليشيات الإيرانية جدي، وأن المسألة مسألة وقت"، مشيراً إلى أن "هناك فصائل عربية ضمن قسد في الطرف الآخر من نهر الفرات، قد تشارك في العمليات العسكرية،

مثل المجلس العسكري في دير الزور، وهناك تنسيق بينها وبين المقاويم". وحول احتمال مشاركة القوات الكردية التي تشكل الثقل الأساسي لـ"قسد" في المعركة، إذا ما اندلعت، نفى امتلاكه معلومات عما إذا كان هناك اتصال بقيادتها.

وكشفت معلوماتٌ متقاطعة من ناشطين في منطقة الـ"55"، المسيطر عليها من قبل التحالف الدولي، وتضم قاعدة التنف الدولية ومخيم الركبان للنازحين السوريين، عن أن "جيش مغاوير الثورة" نفذ أخيراً بالتعاون مع القوات الأمريكية الموجودة في قاعدة التنف مناورات عسكرية عدّة تضمنت التدريب على أسلحة ثقيلة، من بينها صواريخ أرض - أرض متوسطة وقصيرة المدى، تحاكى أهدافاً افتراضية.

وعلى الطرف الشرقي من نهر الفرات، الخاضع لسيطرة "قسد"، يبدو أن حراكاً مشابهاً يتم التحضير له، على غرار ما يجري في مخيم الركبان، إذ أفادت مصادر محلية سياسية في شرق الفرات، طلبت عدم الكشف عن هويتها، في حديث لـ"العربي الجديد"، بأن "قسد استقبلت بعد سيطرتها على الباغوز، كميات من العتاد والأسلحة الأمريكية، إضافة إلى أنها وسعت من حملتها في تجنيد الشباب".

ولفت المصادر إلى أن "بعض التوقعات كانت تميل إلى أن قسد تستعد لمواجهة أي عملية عسكرية قد تشنها تركيا، التي تتوعّد الأكراد وتطالب بمنطقة آمنة على الحدود السورية التركية، لكن اليوم يبدو أن وجهتها قد تكون بالاتجاه المعاكس، لطرد المليشيات الإيرانية التابعة للحرس الثوري الإيراني (المصنف أخيراً من واشنطن منظمة إرهابية) والتي حولت مدينة البوكمال موقعاً لها". وأضافت المصادر أن "مشروع قطع الطريق من إيران عبر العراق إلى سوريا ولبنان، هو الذي دفع الأميركيين للبقاء بقاعدة التنف، حتى عقب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عزمه على سحب قواته من سوريا". وتراجع ترامب عن قراره لأهمية القاعدة في الباادية السورية والطرق الحيوية في المنطقة.

وأضافت المصادر نفسها أن "الروس، الذين تعتبر الباادية منطقة نفوذ عسكري لهم، لم ينجحوا ب مهمّة عرقلة الطريق الذي تسعى إيران لإنشائه من أراضيها باتجاه لبنان، الأمر الذي سيضطر أميركا لدفع حلفائها على الأرض ودعمهم للقيام بال مهمّة". وأعربت المصادر عن اعتقادها بأن "تسارع الأحداث أخيراً والإعلان عن فتح المنفذ الحدودي بين البوكمال السورية والقائم العراقية، والحديث عن مد سكة حديدية تربط طهران بدمشق، سيجعل بالتحرك الأميركي".

وذكرت تقارير قبل أيام أن مسلحين هاجموا خلال الليل، موقع لقوات النظام والمليشيات الإيرانية بالقرب من منطقة الحزام، على أطراف البوكمال، حيث شهدت المنطقة اشتباكات عنيفة من جهة جسر قرية السويعية. وفي التفاصيل، فإن المليشيات الموجودة عند جسر السويعية أطلقت النار بمختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة باتجاه قرية الباغوز في الضفة المقابلة بالجزيرة، المسيطر عليها من قبل "قسد"، فيما شهدت المدينة استنفاراً أمنياً غير مسبوق في مدينة البوكمال. وتجوّلت المليشيات الإيرانية في شوارع المدينة بالسلاح الكامل، كما شوهد مقاتلو مليشيا فاطميون وحركة النجباء في منطقة الكورنيش في البوكمال مع أسلحتهم الثقيلة، وقامت المليشيات بتعزيز نقاطها على أطراف المدينة بالمقاتلين والأسلحة الثقيلة، في حين أغلقت مليشيا "حيدريون" جميع منافذ حي الكتف في المدينة، والمتوجه إلى البساتين والنهر.

مع العلم أنه سبق للمليشيات الإيرانية المنتشرة في ريف دير الزور، أن تعرضت لضربات جوية عدّة من طيران التحالف،

كان آخرها الأسبوع الماضي، إذ شنت طائرات حربية غارات جوية، مستهدفة قصر نواف الفارس، في ريف دير الزور الشرقي، أثناء إقامة حفل تخريج دفعة من عناصر مليشيا النجباء العراقية، من دون معرفة حجم الخسائر.

كما تحدثت صفحات محلية في دير الزور، على موقع التواصل الاجتماعي، عن استهداف قوات التحالف لقافلة محروقات متوجهة من مناطق سيطرة "قسد" إلى مناطق سيطرة النظام في دير الزور، في ظل معلومات وصلت إلى "العربي الجديد"، عن "امتناع قسد توريد النفط إلى مناطق النظام، بطلب أميريكي، الأمر الذي فاقم أزمة الوقود في مناطق النظام بعموم سوريا".

من جهته، اعتبر المحلل العسكري العميد أحمد رحال، في حديث لـ"العربي الجديد"، أن "الحديث عن هجوم أو تحرك عسكري ضد المليشيات الإيرانية في ريف دير الزور، تحديداً في منطقة البوكمال، ما زال ضمن قراءة المؤشرات، إذ لا معلومات عن صدور أوامر تخص بدء التحرك، أو أمر عملياتي تم الإعلان عنه". لكنه أشار إلى أن "المعطيات الواردة وبعض التسريبات تفيد بأن هناك تحضيرات عسكرية في حقل العمر، فضلاً عن فتح باب التطوع لبعض الفصائل، التي يتم تداول أسمائها كمشاركة في العملية العسكرية، وذلك في ظل تقارير دولية عن توافق روسي أميريكي على اجتثاث الوجود الإيراني في سوريا".

وأعرب رحال عن اعتقاده بأن "هذه الآنباء لها مدلولات بأن الروس توصلوا إلى قناعة مطلقة بأن الوجود الإيراني لن يكون يوماً عاملاً في طرق الحل، بل هو عامل قادر على تخريب كل الحلول، فضلاً عن أن هناك تفاهمات أمريكية روسية منذ سنوات عدة على أن يكون هناك تفويض غربي لروسيا، يتضمن إنهاء الصراع مقابل إخراج إيران من سوريا مع كل أتباعها".

وتتابع "رأينا كيف أصبح هناك تقييد لدعم المعارضة السورية بالسلاح، وتم إيقاف الدعم مقابل ذلك الاتفاق. وبالتالي إن على روسيا أن تفي بالتعهد الذي ألزمه نفسها به، ومن مصلحة الروس أن يكونوا وحدهم مع الأميركيين، إلى جانب تركيا إذا أضيفت إلى الطاولة، أما إيران فهي غير مقبولة". ولفت إلى أن "المشكلة تكمن في أن إيران تغلغلت بشكل كبير في سوريا، وهذه الغلطة التي ارتكبها الغرب والروس، فقد تغلغل الإيرانيون في عمق الدولة السورية، في عمق المؤسسات، وحتى في الجسم السوري الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى مراكز البحوث ومعامل الدفاع وغيرها، حتى أصبح العنصر الإيراني يصدر الأوامر".

وذكر أن "المعطيات تشير إلى أن العمل العسكري سيكون من الحدود السورية العراقية، وقد أعلن أن أهداف الوجود الأميركي في سوريا هي ثلاثة: أولها استئصال الإرهاب، والثاني إخراج إيران من سوريا، والثالث إنتاج حل يرضي السوريين ومستدام. واليوم يبدو أنهم بدأوا بالعمل على الهدف الثاني عقب الإعلان الانتصار على داعش، وبالطبع هذه الأهداف يعمل عليها الروس والإسرائيليون".

المصادر:

العربي الجديد